

بـث وقد ليست خاصة بـحالة السائل، أو ترفـية إلا أنـني أرى فيها خـلاف ذلك، ضيقـ الوقت، والتـزكـية وغيرـ ذلك، ثم تـابـعـت سـلـسلـة المـقـاطـعـ على إثرـه تحتـ عنـوان «إلى وـمع كلـ تعـليـقـ يـكتـبه مـتابـعـوـ ولكنـ يـمـكـنـ بنـاءـ وـدوـامـ النـفـعـ. أـوقـفتـ جـمـيعـ بـرـامـجيـ العـلـمـيـةـ المنـظـمةـ، اـنـتـهـتـ الرـسـالـةـ. هلـ كـوـنـتـ لـدـيـكـ رـيـطاـ بـيـنـ الصـورـ المـتـفـرـقةـ منـ هـنـاـ وـهـنـاكـ بـيـنـ شبـكـاتـ وـلـذـكـ جاءـ الـجـوابـ عنـهاـ فيـ هـذـاـ المـوـضـوعـاتـ بـتـفـصـيلـ وـتـحلـيلـ . وـالـخـلـفـيـاتـ المـؤـثـرـةـ فـيـ النـظـرـ الـفـكـرـيـ وـالـاجـتمـاعـيـ يـعـدـ أـمـراـ شـائـكـاـ مـعـقـداـ يـتـسـمـ بـالـتـرـكـيبـ وـالـتـادـلـ، إـغـفـالـ تـأـثـيرـ الـحـربـ وـالـأـوضـاعـ السـيـاسـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـبـلـدـانـ فـيـ السـنـوـاتـ فـإـذـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـقـرـبـ الـمـلـامـحـ الـزـمـنـيـةـ لـلـجـيلـيـنـ وـنـحـنـ الـيـوـمـ فيـ عـامـ 1440ـ لـلـهـجـرـةـ الـمـوـافـقـ عـامـ 2019ـ لـلـمـيـلـادـ ، عـامـ 1417ـ هـ 1997ـ مـ) باـعـتـارـ أـنـ مـرـاحـقـتـهـمـ كـانـتـ فـيـ بـدـايـاتـ ثـورـةـ وـبـقـيـتـ طـبـقـةـ عـائـرـةـ بـيـنـ الـجـيلـيـنـ، فـتـجـدـ الـقـرـآنـيـ وـالـمـكـتـبـاتـ وـالـدـرـوـسـ الـعـلـمـيـةـ . وـبعـضـهـمـ يـنـزـعـ إـلـىـ الـجـيلـ الـذـيـ يـلـيـهـ أـخـرـىـ . وـكـلـ ماـ سـيـقـ إـنـماـ وـعـلـىـ اـعـتـارـ الـأـغلـبـ لـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـكـلـيـةـ وـالـعـمـومـ، كـمـاـ أـنـ مـنـ أـبـنـاءـ الـجـيلـ الصـاعـدـ مـنـ توـفـرـ لـهـ ظـرـوفـ نـشـأـةـ خـاصـةـ التـواـصـلـ وـأـشـدـهـاـ تـأـثـيرـاـ: (تـغـيـرـ مـصـادـرـ الـمـعـرـفـةـ) بـحـيثـ صـارـ اـبـنـ الـجـيلـ عـبـرـ عـشـرـاتـ الـمـصـادـرـ الـمـخـتـلـفـةـ الـتـيـ يـنـفـذـ إـلـيـهـاـ مـنـ شـاشـةـ هـاتـفـ الـجـوـالـ، إـلـشـكـالـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ الـاـفـتـرـاضـيـ الـفـسـيـحـ هـيـ تـصـدـرـ الـمـتـعـالـمـيـنـ، الصـاعـدـ، مـنـ يـعـنـيهـمـ شـأـنـ شـابـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ الـآـبـاءـ بـلـ وـمـنـ أـبـنـاءـ الـجـيلـ الصـاعـدـ نـفـسـهـ، وـيـأـتـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـالـاجـتمـاعـيـ الـتـيـ يـحـتـاجـونـ إـلـيـهـاـ، لـإـلـىـ مـنـ هـوـ غـارـقـ فـيـ بـحـرـ الـمـلـهـيـاتـ، مـعـرـضاـ عـنـ وـأـمـاـ الـجـيلـ السـابـقـ – الـذـيـ أـنـتـمـيـ إـلـيـهـ . فـهـوـ فـيـ تـوـجـيـهـهـ مـنـ يـمـكـنـهـمـ تـوـجـيـهـهـ مـنـ الـجـيلـ الصـاعـدـ. وـالـاستـقـامـةـ . عـدـمـ تـحـقـيقـ نـتـائـجـ كـامـلـةـ، وـهـذـاـ أـمـرـ فـيـ غـاـيـةـ الـخـطـوـرـةـ؛ وـالـمـشـارـيـعـ الـاـسـتـثـنـائـيـةـ الـتـيـ تـتـطـلـبـ إـقـدـاماـ وـجـسـارـةـ وـعـدـمـ تـهـيـبـ لـلـفـشـلـ . فـقـدـ قـالـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ: (وـمـاـ ءـامـنـ مـعـهـ إـلـاـ وـقـدـ كـانـ الـعـيـبـ مـنـهـ؛ وـالـمـخـتـلـلـ لـلـنـجـاحـ، كـمـ اـعـجـبـ مـنـ الـذـينـ يـسـتـسـلـمـونـ سـرـيـعاـ لـإـخـفـاقـهـمـ، وـيـأـسـوـنـ بـعـدـ اـولـ مـحاـوـلـةـ. الـمـلـمـوسـ الـذـيـ يـحـيـطـ بـهـ ؛ طـموـحـاهـ، وـهـذـهـ التـوـسـعـةـ فـيـ النـظـرـةـ لـيـسـتـ بـالـنـظـرـ لـلـآـخـرـةـ بـلـ هـيـ أـوـسـعـ مـنـ ذـلـكـ بـكـثـيرـ. الـقـامـ مـنـ الـنـفـسـ، وـالـعـمـلـ الـصـالـحـ إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ. أـجـرانـ)، فـأـصـابـ الـأـجـرـ وـإـنـ لـمـ يـصـبـ فـيـ الـحـكـمـ. مـاـ يـكـسـبـ الـإـنـسـانـ الـثـقـةـ، مـرـاحـلـ، مـعـ كـلـ مـرـاحـلـ يـكـوـنـ الـمـرـءـ قـدـ حـقـ شـيـئـاـ مـنـ الـإنـجـازـ وـالـنـجـاحـ. هـذـهـ الـوـاقـعـةـ تـجـعـلـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ قـرـيبـاـ مـمـكـناـ، كـمـ أـنـهـ تـعـطـيـ الـمـرـءـ ثـقـةـ بـقـدرـتـهـ عـلـىـ الـتـخـطـيـطـ وـالـجـدـولـةـ وـالـإـنـجـازـ الـمـنـظـمـ. 2) سـؤـالـ الـهـوـيـةـ: مـنـ اـسـأـلـةـ (طـلـالـ): مـنـ اـنـاـ؟ مـنـ اـكـونـ؟ مـاـ الـذـيـ يـبـنـيـغـيـ اـنـ اـكـونـ؟ فـكـيـفـ يـمـكـنـ الـجـوـابـ عـنـهـ؟ لـاـ شـكـ أـنـ اـسـتـقـصـاءـ مـوـضـوعـ الـهـوـيـةـ يـتـطـلـبـ كـتـابـاـ مـسـتـقـلاـ يـتـنـاـوـلـهـ مـنـ جـهـاتـهـ بـشـكـلـ مـتـكـاملـ، وـيـمـكـنـ أـنـ ذـكـرـ بـعـضـ الـإـشـارـاتـ الـمـعـيـنـةـ عـلـىـ الـجـوـابـ عـنـ الـأـسـئـلـةـ الـكـبـرـىـ لـلـهـوـيـةـ لـاـ الصـغـرـىـ وـالـجـزـئـيـةـ . أـوـلـاـ: لـاـ هـوـيـةـ لـلـمـسـلـمـ قـبـلـ فـهـمـ مـبـدـأـ الـعـبـودـيـةـ وـغـاـيـةـ الـلـوـجـوـدـ: قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: (وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـذـينـ نـسـواـ اللـهـ فـأـنـسـاـهـمـ أـنـفـسـهـ أـوـلـئـكـ هـمـ الـفـاسـقـوـنـ) [الـحـشـرـ: 19ـ]. أـلـاـ تـشـعـرـ بـأـنـهـ جـملـةـ مـعـبـرـةـ عـنـ التـيـهـ وـالـغـفـلـةـ الـشـدـيـدـةـ وـالـغـبـنـ وـالـخـسـرـانـ؟ إـنـ نـسـيـانـ هـؤـلـاءـ الـقـومـ لـأـنـفـسـهـمـ لـيـسـ بـعـدـ اـعـتـنـاـهـ بـمـظـاهـرـ صـورـهـمـ وـمـأـكـوـلـاـتـهـمـ وـلـذـاتـهـمـ، فـكـلـ الـفـاسـقـيـنـ يـعـتـنـونـ بـذـلـكـ، فـتـكـوـنـ النـتـيـجـةـ كـمـ وـصـفـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ فـيـعـيـشـوـنـ فـاسـقـيـنـ خـارـجـيـنـ عـنـ النـظـامـ الـذـيـ يـصـلـحـ نـفـوـسـهـمـ وـيـزـكـيـهـاـ، وـقـدـ قـالـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: (اعـرـفـ نـفـسـكـ رـبـكـ، وـرـوـيـ عـنـهـ أـنـهـ قـالـ أـيـضاـ: مـنـ لـمـ يـعـرـفـ نـفـسـهـ لـمـ يـعـرـفـ رـبـهـ). إـنـ الـإـنـسـانـ إـذـ تـخـلـىـ عـنـ مـقـدـعـ الـعـبـودـيـةـ لـلـواـحـدـ الـقـهـارـ مـسـتـبـدـلـاـ إـيـاهـ بـصـرـ فـرـعـونـ الـذـيـ بـنـاهـ مـتـكـبـراـ مـتـنـكـراـ جـاـحاـ؛ بـاحـثـاـ عـنـ إـلـهـ مـوـسـىـ – كـمـ زـعـمـ – فـإـنـهـ سـيـغمـضـ عـلـيـهـ كـلـ شـيـءـ فـيـ الـكـوـنـ، وـيـنـتـهـيـ كـمـ اـنـتـهـيـ فـرـعـونـ وـغـيـرـهـ؛ وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ مـعـنـىـ - الـبـتـةـ – بـعـيـداـ عـنـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ الـقـهـارـ وـخـلـقـ كـلـ شـيـءـ فـقـدـرـهـ تـقـدـيرـاـ، وـمـنـ هـنـاـ نـجـدـ أـنـ كـثـيـراـ مـنـ الـشـابـ الـذـينـ الـحـدـوـاـ أوـ تـرـكـواـ إـلـاسـلـامـ إـنـمـاـ فـعـلـواـ ذـلـكـ حـيـنـ نـزـعـواـ مـنـظـارـ الـعـبـودـيـةـ لـخـالـقـ الـكـوـنـ، وـهـمـ فـيـ ذـاـتـهـمـ عـبـيـدـ مـقـهـورـونـ أـصـلـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـهـ، الـمـحـدـدـ الـثـانـيـ: أـنـاـ بـنـ أـبـيـ وـأـمـيـ وـعـائـلـتـيـ : وـهـذـاـ يـحـقـ لـيـ الشـعـورـ بـالـاـنـتـمـاءـ وـالـجـمـاعـةـ وـالـنـصـرـةـ، كـمـ أـنـهـ مـنـ أـبـوـاـتـ الـتـعـاوـنـ وـالـصـبـرـ لـتـحـقـيقـ غـاـيـةـ الـلـوـجـوـدـ. الـمـحـدـدـ الـثـالـثـ: أـنـاـ زـوـجـ اوـ زـوـجـةـ، الـمـحـدـدـ الـخـامـسـ: أـنـاـ طـالـبـ عـلـمـ أـنـفـعـ بـهـ النـاسـ – وـهـذـاـ لـلـنـخـبـةـ مـنـ الـجـيلـ الصـاعـدـ. كـمـ أـنـنـيـ أـنـفـعـ بـهـ النـاسـ. الـقـادـمـةـ لـكـانـ مـنـ اـصـدـقـ الـأـقـابـ؛ فـقـدـ جـرـبـتـ مـئـاـتـ أوـ آلـافـ الـحـوـارـاتـ وـالـنـقـاشـاتـ، وـفـهـمـتـ مـنـ خـالـلـهـاـ أـمـورـاـ كـثـيـرـةـ مـتـعـلـقـةـ بـمـشـكـلـةـ الشـكـ وـالـتـسـاؤـلـاتـ الـوـجـودـيـةـ، كـمـ يـجـبـ عـلـىـ الـبـاـذـلـينـ مـنـ أـهـلـ الـخـيـرـ أـنـ يـسـخـرـواـ مـاـ يـمـكـنـ تـسـخـيرـهـ مـنـ أـمـوـالـ مـنـ إـنـشـاءـ وـرـعـاءـ الـمـشـارـيـعـ الـنـافـعـةـ الـتـيـ تـصـبـ فـيـ تـعـزـيزـ هـوـيـةـ الـمـسـلـمـ وـتـأـصـيلـ الـثـوابـتـ لـدـيـهـ . وـإـلـىـ الـجـيلـ الصـاعـدـ أـوـجـهـ مـجـمـوعـةـ مـنـ التـوـصـيـاتـ بـخـصـوصـهـ مـنـ هـذـاـ التـحـديـ الـكـبـيرـ: 1ـ الـمـكـتبـ الـإـلـاسـلـامـيـةـ أـصـبـحـتـ مـمـتـلـةـ بـالـمـؤـلـفـاتـ الـمـعـتـنـيـةـ بـشـأنـ تـعـزـيزـ الـيـقـيـنـ وـتـثـبـيـتـ الـإـيمـانـ، بلـ صـارـتـ هـنـاكـ مـراكـزـ تـخـصـصـ جـزـءـاـ مـنـ مـنـتـجـاتـهـاـ لـتـغـطـيـةـ هـذـاـ الـمـلـفـ، وـمـنـ الـكـتـبـ الـجـيـدةـ وـالـمـنـاسـبـةـ: كـتـابـ الـنـبـأـ الـعـظـيمـ لـمـحـمـدـ درـازـ، كـمـ أـنـنـيـ كـتـبـ ثـلـاثـةـ كـتـبـ يـسـهـلـ قـرـاءـتـهـ وـفـهـمـهـاـ لـلـجـيلـ الصـاعـدـ لـتـحـقـيقـ هـذـاـ الـهـدـفـ، وـهـيـ: (مـحـاسـنـ إـلـاسـلـامـ – كـامـلـ الـصـورـةـ – سـابـغـاتـ). وـأـوـدـ التـنبـيـهـ إـلـىـ أـنـ تـعـزـيزـ الـيـقـيـنـ لـاـ يـكـوـنـ بـالـبـحـثـ عـنـ الشـبـهـاتـ وـالـرـدـ عـلـيـهـ، وـيـكـوـنـ ذـلـكـ مـنـ الـمـصـارـعـ الـمـأـمـونـةـ. 2ـ الـحـرـصـ عـلـىـ الـبـنـاءـ الـشـرـعـيـ، 3ـ الـعـنـيـةـ الـخـاصـةـ بـعـلـمـيـ: الـحـدـيـثـ وـأـصـولـ الـفـقـهـ. 4ـ الـاـهـتـمـامـ الـخـاصـ بـمـعـجـزـةـ إـلـاسـلـامـ: الـقـرـآنـ . تـنـفـتـ لـهـ أـبـوـاـتـ الـهـدـاـيـةـ

والتفيق، وقد ثبت عن النبي أنه قال عن القرآن : «من اتبعه كان على الهدى»، وهذا من أفضل ما يمكن أن يفيد في تثبيت الإيمان واليقين . كما أقترح في سياق الوصول إلى تثبيت اليقين بالقرآن : الاهتمام بالبرامج والكتب التي اعتنت بإبراز بلاغة القرآن ومعجزته وأسراره وعجائبه. البلاغية : د. فاضل السامرائي ومن أبرز ما كتب في ذلك : بيان إعجاز القرآن للخطابي، ويستحسن قبل قراءة شيء منها مشاهدة محاضرة (إعجاز القرآن عند المتقدمين - أحمد السيد). 5- التسجيل في برامج صناعة المحاور فهو يثبت الأصول والقواعد الشرعية. 6- القراءة في الكتب التي نقدت الثقافة الغالية، لأن سقوط قيمتها من النفس يستلزم شبهاها وإشكالاتها وتأثيراتها. 4) التفكير بين النقد والشك فنحن نقرأ قول الله تعالى: (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفها إنا وجدنا ، ولا إلى التعمت في اشتراط الدلائل، ولا يزال اليوم من يتبع هؤلاء المتعنتين بإنكار الأدلة الموصولة إلى الحقيقة الوجودية والدينية إذا لم تمر بدائرة (التجربة والحس). أولاً: اشتراط الدليل لقبول الدعوى: فحين يقول قائل: إن هذا الأمر وقع في غير المبرهنة. ثانياً: اشتراط الصحة لقبول الدليل. وصارت محل استشكال في ميزان النقد العلمي، وقد شرحت ذلك بأمثلته في كتابي: (أصول الخطأ). لا يكفي لصحة الاستدلال بدليل ما أن يكون ثابتا في نفسه، ولا أن يكون فهم ألفاظه صحيحا، أي : أن يكون الدليل مستازما للنتيجة . يعني: عدم وجود خالق، لا يستلزم انتفاء وجود من ينظر إلى وقوعها بعين الحكمة، ويراد له أن يكون محلاً لتمحيص الناس وتنقيتهم؟ أليس هذا مقتضى ما أخبر الله به عن حال الدنيا؟ إن من يتصرف بالتفكير الندي العلمي يفحص النتائج التي يتوصل إليها الناس كما يفحص الأدلة والاستدلالات، وقد ذكرت بعض الأمثلة على ذلك في كتابي المشار إليه قريبا . واحد منها فقط يكون صحيح؛ ويكون مردودا عليه ما تناقض فيه ، والتعامل مع كل منهما بما يناسبه: إن المفكر الناقد يختلف عن المفكر الشكاك، ولا يفرق بين المصادر. أولاً : تطبيق الصفات المستذكورة آنفا في التعامل مع الأخبار والموافق التي تمر بالإنسان في حياته، الثانية أحيانا. ثانياً: طلب العلم الجاد المستمر. 1- علم مصطلح الحديث : ينمى القدرة على فحص ثبوت الأخبار. 2- علم أصول الفقه، ثالثاً: قراءة مؤلفات العلماء ذو العقليات الناقدة مثل الذهبي. جوع. ومن اتخاذ الشك منهبا وقال به في كل ما يعرض له من مسائل فلن يحصل ولن يصل إلى نتيجة وسيتناقض في نفسه عندما يأخذ باليقين فيما أما التفكير الناقد: فيسعى للوصول إلى المعرفة اليقينية الصحيحة عن طريق النظر والموازنة بين الأوجه المختلفة للأمور. إن من أبرز المشكلات التي تواجه الجيل الصاعد مشكلة ضبابية الرؤية تجاه الرموز والقدوات : (بمن يقتدون؟ وعمن يأخذون؟ وإلى من فحازوا بذلك مراتب السبق في الإيمان واليقين والثبات : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) [الأحزاب: ٢١]. إلا أنها تعيش اليوم أزمة حقيقة في شأن المتصردين لتوجيه الناس ورسم أفكارهم وسلوكيهم في فضاءات الشبكة المفتوحة التي تتيح لكل أحد أن يكون له منبر يدعو الناس فيه إلى نفسه وأفكاره؛ أو انحرافه بتوجيهه أصابع الاتهام إليه لا إلى الدين أو العلم الذي يحمله، كل بحسب مستوى تقصيره. في عدد من الحروب الدموية ، وسرقة أموال الناس، وغير ذلك. بناء على هذه الأسئلة وهي: (بمن نقتدي؟ وعمن نأخذ؟ وإلى من نستمع؟) فإن تبيين الصفات التي تميز من يصلح للاقتداء ومن لا يصلح لمن أهم ما يحتاج هذا الجيل إلى الجواب عنه. أولاً: فلا ينبغي إسقاط المرء عن مقام الاقتداء لمجرد كونه وقع في معصية أو ذنب ما لم يصل إلى حد المجاهرة بذنبه، والمفاجرة بها، سقط الكلب في هذا العمل بعيته . ثانياً: أن مقامات الاقتداء تتعدد وتتنوع، وليس كلها تتطلب توفر الصفات الصفة الأولى: الانطلاق من المحكمات: إذ إنها للمرء كالسكة للقطار؛ تضبط سيره وتتضمن سلامته. يثير الإشكالات في مقابل إهماله الارتكاز على المحكمات والرد إليها : (فأما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه ابتعاء الفتنة وابتغاء تأويله) آل عمران : 7]. الصفة الثانية: الجمع بين النصوص الشرعية وبين مراعاة المقاصد والمصالح: ويعيب الثاني على الأول جموده وبعده عن حاجة الناس وروح الإسلام. فالطريقة الشرعية لا تحدث صراعا بين النصوص والمقاصد، وتجعل المقاصد أفقا يلحظه الفقيه وهو يتعامل مع النص. فينتج لنا بهذا الاتزان فقه يجمع بين صفتين : و أما من لا يراعي مقاصد الشريعة ومصالح الخلق أو يراعي المصالح دون الاهتمام بالنصوص وتقديمها : فكلاهما لا ينبغي أن يكون في صدارة الرموز الصالحة للاقتداء . فهذا رسول الله صل الله عليه وسلم يؤثر دفع مفسدة نفور قومه - بإدراكه أنهم حديثو عهد بالإسلام - على مصلحة بناء الكعبة لتعود على ما كانت عليه زمن إسماعيل عليه السلام، وسبب المفسدة التي يمكن أن يتأثر بها قومه هو أن بناء الكعبة يتطلب هدمها أولاً؛ فدرأ رسول الله الفتنة، وكذلك فعل و حين رفض قتل رأس المنافقين عبد الله بن أبي؛ الصفة الرابعة: تقديم مصلحة الأمة على مصلحة الفرد: وهذا أمر في غاية الأهمية، ومع كونه واضحا ومقررا في الشريعة إلا أن من الناس من تغلبهم أهواءهم ومصالحهم الشخصية حتى ضمن إطار اشتغالهم في العلم الشرعي والدعوة الإسلامية . ولكنه شغل عن ذلك بصراعات جانبية مع دعاة آخرين يختلف معهم منهجيا، وهل فكرت يوما بأنه قد يكون من الخذلان والحرمان الذي تعيشه أنه لا يكاد يسمع صوتك ولا يرى حرفك حين تستند هجمات الأعداء

وتغشى سهامهم ثوابت الملة وأركانها، الذي لا يقلب هرم اهتمامك ولا يضيع بوصلة أهدافك ولا يغيبك عن رسالتك الشريفة في الحياة". وما يؤسف له أن بعض الدعاة وقعوا في تناقضات صارت محلاً للتفكه والتندر عند معايير الدعوة الإسلامية، مع العلم بأن تبريره، الصفة السادسة: التوازن والاعتدال: إن من صفات القدوة ألا يكون من أهل الغلو بمختلف صوره، ولا يكون مغالياً في نقد الدعاة، بل يكون معتدلاً متزناً. كمن يعادى أصحاب رسول الله ، المسلمين. الصفة الثامنة: التنوع المعرفي: يتطلب إيجاد قدوة معرفية متنوعة الاهتمامات متعددة الثقافات لسد الفجوة. إشارات وتبيهات وضوابط في موضوع الاقداء: وتحدد مؤهلاتهم التي أهلتهم لبلوغ هذا المقام العظيم لديك. ثانياً: وسع دائرة القدوات لديك تاريخياً، ثالثاً: الاقداء يكون بالأطروحات المقصدية لا المسكون عنها، وأما النظر إلى الحواشي وإلى ما لا يقصد أو إلى ما سكت عنه: فهذا فيه نظر . وسؤالهم، وعدم الاكتفاء بالاستماع العام المحاضراتهم والقراءة لكتبهم. فها نحن في السنوات الأخيرة نشهد بوادر حالة يشق فيها شرعيون عباب البخار الفكري والواقعيه بثبات واتزان وهؤلاء إذا استمروا وتزايدوا واقتدوا بهم الأذكياء الطموحون فإن أثرهم في الأجيال القادمة سيكون كبيراً «الصاعدين» فوجدهم يشتراكون في أمور ثمانية منها: ١- قوة التأصيل المنهجي الشامل لأصول الفنون الشرعية. ٢- التوسيع في القراءة الذاتية في مختلف الفنون الشرعية والفكرية بعد إنتهاء العقدية أو الاضطرابات المعرفية، ٣- قوة الأدوات البحثية والنقدية لديهم؛ ثم هم يتفاوتون فيما بينهم في درجات تحقيق هذه الصفات، بأن يكون مثلهم وأفضل منهم فلينتبه لهذه الصفات وليرحص على تحقيقها ولليضع في باله أن أماته عشر سنوات أو أكثر ٤) رباعية التميز للنخبة فسأذكر أربعة أمور ١- العلم: إذا كان في كل الأزمان مهما فإنه في زماننا هذا يزداد أهمية، وسبيل التميز في والفهم فالذي لا يبني علمه الثمرة المرجوة؛ وأما الحفظ والفهم فمن المهم الجمع بينهما لا الانحياز لأن الحفظ كحرق البئر والفهم كاستخراج الماء، فالمراد بالحفظ على الأقل ما يؤدي إلى استظهاره وإمكان استحضاره عند وأما الفهم فهو أمر شريف به يتفاوت طلاب العلم، وسبيل تحصيل الفهم أمور متعددة: ١- الاهتمام بعلم أصول الفقه وعلوم اللغة العربية ، وليس المقصود بعلوم ٢- إدمان النظر في كتب الأئمة الكبار المجتهدين الذين استعملوا فيها الفهم كالتمهيد لابن عبد البر وفتح الباري لابن حجر وإحكام ٣- التركيز على مؤلفات إمام ععيه وقراءتها كلها أو جلها حتى يخلص إلى الأدلة والأقوال والترجيح بينها. الأمر الثاني الذي يحتاجه الجيل الصاعد للتميز : العبادة: في وقت انتشار ثقافة مادية دنيوية محيطة، التواصل إلى صناعة التفاهة واللامسؤولية. معتصماً به متوكلاً عليه راجعاً إليه منينا خاشعاً مختباً، تعالى، ولذلك فليكن من أهم مهامك وأولى أولوياتك أن تأخذ لنفسك نصيباً مع كونه على النفس خيفاً سهلاً. حتى لا تمر علينا المغالطات وتزدهر التفاهات. كما قال قوله : قوله : (وَإِن كُنْتُمْ فِي رِبِّ مَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسُورَةٍ مِّنْ مُّثَلِّهِ) مجرد التقليد، وذم التعنت في طلب الآيات بعد قيام الحجة، فلاسفة أو متخصصين في علوم طبيعية أو اجتماعية أو غير ذلك. الأمر الرابع الأخير الذي يحتاجه النخبة من الجيل الصاعد : الدعوة إلى الله تعالى: الدعوة إلى الله تعالى، إن الدعوة إلى الله تعالى منهج عظيم سار عليه المرسلون، فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل ) [يونس: ١٠٨] ، إلى الله وعمل صالح وقال إنني من المسلمين ) [فصلت : 44]. فإن من يتنفس هم الدعوة إلى الله إذا طلب العلم، وإنما يطلبه ليكون زاداً له في إحياء الإسلام، دار السعادة» : «من طلب العلم ليحيي به الإسلام» الا ترى تنقلهم بين البرامج العلمية لا يتمون أكثر ما ابتدأوه منها؟ فسترى أن منهم من لم تزده القراءة إلا أضطراباً وقلقاً، كما أن من هؤلاء المؤسوفيين بعدم الترتيب المنهجي في